المغالطات المنطقية في مرسم التصميم المعماري

● **د. ناهض طه عبد الله**[1] – استاذ مساعد ●
اريج عبد الرزاق حميد[2] – ماجستير
[1, 2]قسم هندسة العمارة - كلية الهندسة - جامعة الموصل
الاستلام في : 2018/07/28 / قبول النشر في : 2019/02/20 / النشر في : 2019/03/01
DOI Link: https://doi.org/10.17656/sjes.10081

المستخلص

يحاول هذا البحث القاء الضوء على ظاهرة تحدث في الخطاب بشكل عام وهي المغالطات المنطقية واسقاطها على الجلسات النقدية التي تحدث داخل مرسم التصميم المعماري بوصفها احد انواع الخطاب ، ولتحقيق ذلك الفرض يتبنى البحث منهجا تحليليا باعتباران عملية النقد الحاضرة في مرسم العمارة احدى عناصره الأساسية لاختبار الفرضية الرئيسية للبحث والمتمثلة في امكانية وجود بعض المغالطات المنطقية في النقد الموجه للطلبة خلال عملية تقييم العمل التصميمي في المرسم المعماري ، كما انه يحاول معرفة تأثير التغيير في زمن المهمة التصميمية (ضمن المرحلة المفاهيمية) على طبيعة نوع وتكرار تلك المغالطات ، ولقد تمكن البحث من الكشف عن عدة انواع من المغالطات تباينت في عددها بتغيرزمن الجلسة النقدية ، كما توصل البحث الى انه بتقدم الجلسات النقدية انخفض عدد المغالطات بشكل ملحوظ ، ليخرج بعد ذلك بنتائج ومؤشرات تمكن من خلال مراعاتها ، الحكم على الممارسة النقدية الاكاديمية لفرض المساهمة في تحسينها وتطويرها .

الكلمات المفتاحية : المنطق ، فلسفة التصميم المعماري ، المغالطة المنطقية ، التعليم المعماري .

1. المقدمة

اخذ التعليم المعماري حيزا واسعا من دراسات تاريخ العمارة ومر بعدة تغيرات اعتمدت في كل عصر على التغيرات الاجتماعية والعلمية والتطورات المجتمعية ، إذ جاءت تلك التغيرات كاستجابة لها ، واعتمد في كل مرحلة من مراحله على طرفين هما المعلم (الاستاذ الموجه) والمتعلم (الطالب) ، وقد اعتمد التعليم المعماري في غالبية المدارس على اسلوب المحفل التصميمي كطريقة نموذجية في تعليم المبادئ والاسس التصميمية ، كما ان الحواريين المعلم الى المتعلم لم تعتمد لغاية عصر النهضة الذي رافق المحاضرات التي كانت تلقى في اكاديميات العمارة . (Salama ,1995, p10-20)

تعتمد العملية التعليمية في مرسم التصميم المعماري غالبا على الخطاب الموجه من قبل الاستاذ (الذي يلعب دور الناقد) والذي يقوم بتوجيه مسار العملية التصميمية منذ بدايتها لحين اكتمال المشروع لذا يمكن اعتبار النقد المعماري أحد انواع الخطاب .

وان المغالطات سمة اتسمت بها اغلب الخطابات اللسانية وعلى الرغم من تعدد اشكال المغالطات وارتباطها بالبرهان المغلوط ، إلا أنها تعد أداة فاعلة في اغناء المحتوى الخطابي في العديد من الصياغات البلاغية لتأثيرها الفعال في شد انتباه المتلقي عن طريق استخدام عناصر وأدوات تثير السامع وتحاول ايهامه لزيادة انفعاله وتجاوبه مع الخطاب (ثاوس ، 1979 ، ص 12).

2. المشكلة وهدف البحث

حاولت العديد من الدراسات وصف طبيعة الفعاليات التي تتم داخل المرسم المعماري سواء اكانت فعاليات نقدية ام تصميمية ، كما ان هنالك العديد من الباحثين ممن تطرق الى المنطق في العمارة ، ولكن محدودة هي تلك الدراسات التي تتناول عملية النقد المعماري بهذه الخصوصية ، من حيث ربط العملية النقدية بمفاهيم مستسقاة من الفلسفة أصلا ، وهما مفهومي (النقد والمغالطة المنطقية) وبهذا يمكن تاطير المشكلة البحثية من خلال محاولة الإجابة عن التساؤل التالي :

هل يحوي الخطاب النقدي الموجه للطالب في مرسم العماره ابان المرحلة المفاهيمية من عملية التصميم المعماري على ما يمكن عده مغالطات منطقية؟ وان كان الامر كذلك فما هو نوع تلك المغالطات وما هي تلك الفتره الزمنية التي تشهد حضورها في ذلك الخطاب؟

وبهذا يهدف البحث بشكل رئيسي الى مراقبة العملية النقدية التي تجري داخل المرسم المعماري في المرحلة المبكرة من عملية التصميم (المرحلة المفاهيمية Conceptual) والتي تعد المرحلة التي يتركز فيها النقد الذي من المحتمل ان تحدث فيه المغالطات ثم تحرى وجود تلك المغالطات في النص النقدي ومن ثم معرفة تاثير تقدم زمن المهمة التصميمية على عدد تلك المغالطات ونوعها .

© The Authors, published by University of Sulaimani, college of engineering.
This is an open access article distributed under the terms of a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

3 . منهجية البحث

يتخذ البحث منهجا تحليليا يتبنى الطريقة اللااسترجاعية في تحليل المسودات ((Introspective Protocol Analysis المتمثلة (بالجلسة النقدية) لفرض تحليل الخطاب النقدي الموجه من الاستاذ الى الطالب ، ثم يقوم بربطها بمجموعة من المتغيرات التي تم استخلاصها من الإطار النظري الذي طرحه وهي مفهوم المغالطة وزمن الجلسة النقدية.

4 . العملية التصميمية في العمارة
The Design Process in Architecture

ورد تعريف التصميم في المعجم الوسيط بمعنى العزيمة : كصمم في كذا ، او عليه ، مضى في رأيه ثابت العزم ، و(المصمم) : الماضي في الامر بعزيمة ثابتة (الوسيط، 2004، ص519) ، بينما تشير كلمة التصميم (Design) في جذورها اللاتينية الى فعالية تركز على الاشارة (Sign) التي تصف الطبيعة العلاماتية لتصميم فعالية ، ففي معجم (Webster) تم كتابة الكلمة على مقطعين (de وsign) اشارة لعلاقتها بمصطلح العلامة او الاشارة (Webster dictionary ,1913, p.32) (sign)

واما منهج التصميم المعماري (Architectural Design Method ، فهو وكما يصفه جونز (Jones ,1992,p.6) يشير إلى طريق يتميز بالانتظام والوضوح ويحوي على جملة من القواعد والإجراءات التي يتم استخدامها لفرض التوصل لحلول مسألة محددة ، واما فيما يتعلق بمنهجية التصميم (Design Methodology) فتُعرف بانها دراسة المبادئ (Principles) والتطبيقات (Practices) والاجراءات (Procedure) في فعل التصميم قضيتها الجوهرية هي كيفية تفكير المصمم (Cross, N.,1984,p.7) ، وقد ميز جونز منهجين في التصميم المعماري وهما منهج الصندوق الاسود (المغلق) (Closed) الذي يتسم بغموض التفكير التصميمي للمصمم المعماري ، إذ لا يمكن معرفة كيف نشأت الفكرة المعمارية وكيف تطورت وهو يعتمد على إبداع المصمم وخبرته وعلى طبيعة المشكلة التصميمية مما يجعل التنبؤ بنواتج العملية التصميمية امرا صعبا (Jones,1992,p.4) ، ومنهج الصندوق الزجاجي (الشفاف) (Transparent)الذي تكون عملية التصميم فيه مكشوفة، إذ وصف جونز (Jones) هذا المنهج بالصندوق الزجاجي لأنه يقوم على اساس التفكير المنطقي بدلاً من الفروض حتى يصل إلى أفضل الحلول التصميمية الممكنة (Jones,1992, p.48-52).

وقد طرح النجيدي انموذجا مشتقا من المنهجين اللذان طرحهما جونز ، وأطلق عليه اسم المنهج التوفيقي (The Compromise Method) ، إذ وجد ان أيا من المنهجين السابقين قد لا يتمكن من التوفيق بين معطيات العمل التصميمي وعلانية التفكير مما دفع الى ايجاد منهج يوفق بين طريقتي كشف وغموض التفكير التصميمي (النجيدي، 1990، ص11 -23).

وبشكل عام ووفق ما تقدم يمكن رؤية عملية التصميم كجملة من الخطوات التي يتخذها المصمم بشكل متسلسل والتي تحوي في جملتها على حوار داخلي او خارجي الهدف منه تهذيب وتعديل التصميم وبما يتلائم وقناعة المصمم النهائية.

1.4 . التعليم في مرسم التصميم المعماري
Education in architectural design studio

يُعرف التعليم (Education) على انه "العملية أو الإجراءات التي ينتج عنها التعلم وهي عبارة عن نقل المعارف والحقائق وتكوين المفاهيم وإكساب الميول والاتجاهات والقيم والمهارات" (محمد، 2004 ، ص13) ، ويهدف التعليم المعماري بصورة أساسية الى تعريف طالب العمارة اسس التصميم من خلال الاشارة الى اساسيات الفن والهندسة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعليمه طريقة التفكير في مراسم التصميم (Design Studio) (الدهوي، 1994ص9) ، الذي يُعد المكان الاساسي الذي تحدث فيه عملية التعليم المعماري والذي يجتمع فيه قطبا العملية التعليمية المعلم والمتعلم (يوسف، 2010 ص4). وقد أكد كل من الباحثين وايد (Wadeووايلي (Wooly) على اهمية العمل في المراسم المعمارية واوضحا ان عملية التعلم في المراسم تتم من خلال النقد وفعالية اللجان التحكيمية المعمارية ووجوب تعلم التفكير في المرسم (Wade, 1977, p.4 & Wooly, 1991, p.28). ولقد اوضح كل من بورغيس (Burgess) وغاروت (Garrott ضرورة الابتعاد عن دور الانانية او الذاتية في مرسم التصميم المعماري (Salama ,1995,P34)، وكرد فعل للتوجه الذاتي في المرسم التصميمي ذكر ليديويتز (Ledewitz) عدة توجيهات يجب على المصمم اتباعها في المرسم لتجنب الذاتية وزيادة الموضوعية في العمل التصميمي ، اذ ذكر ان على الطلاب ان يفهموا ان القيم (Value) تؤثر في العمل التصميمي ، وان قيمهم ربما تكون مختلفة عن قيم الاخرين وعليهم الحديث عن قيمهم بشكل اكثر وضوحا وصراحة ، كما وان عليهم ان يميزوا بين القرارات التصميمية المعتمدة على قيمهم الشخصية ، من تلك المعتمدة على قيم الاخرين (Salama, 1995, p.95).

ولما كانت عملية التعليم عملية موجهة لها هدف في نقل المعارف الى اشخاص محددين ، لذ فان لكل مجموعة من التدريسين اتجاه ومنهج وفكر مختلف في التعليم ، الامر الذي افرز العديد من الاتجاهات التي رافقت تعليم التصميم المعماري ، ولقد صاغ الباحثون نماذج متعددة لمحاكاة عملية التعليم التي تجري داخل المرسم ، ولقد تمكن ابو سعدة من بناء نموذج التعليم المعماري معتمدا على مفهوم الإبداع ، ذكر فيه ثلاثة اتجاهات هي اتجاه المناقشة والحوار واتجاه التعليم

بالتلقين واتجاه التعليم بالتفكير وتراكم المعلومات مقسما النموذج الى ثلاثة مراحل (الشكل 1) (ابو سعدة، 2003، ص25)

5 . مفهوم المغالطة Fallacy

معنى الغَلَطُ : أن تَعْيا بالشيء فلا تَعْرِفَ وجه الصواب فيه ، وقد غَلِطَ في الأمر يَغْلَطُ غَلَطاً وأغْلَطَه غيره والجمع الأغاليطُ ، وقد وردت المغالطة في المعجم اللغوي "لسان العرب" على النحو الاتي : المغلطة ، الاغلوطة : الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به (إبن منظور، 1988، ص363) ، ويعود أصل الكلمة في الانكليزية إلى الجذر اللاتيني (Fallacia) والذي يعني مظهر خادع أو زائف وهو الذي يضلل العين أو العقل ويشار إلى المغالطة على أنها برهان كاذب (False Argument) ، أو أنها حجة واضحة يراد بها أن تكون حاسمة في قضية بينما لا يحدث هذا في واقع الحال (Webster, 1992, p340).

والمغالطة (Fallacy) في المنطق والبلاغة هي صناعة علمية لا تفيد استنتاج اليقين في المحاججة وقد يسلّم لها الخصم وقد لا يسلّم ، وان استخدمت المغالطة في البرهان Inference)) سميت سفسطة (Sophism) (Webster, 1992, p340) ، التي عرفت على انها "الخطاب المحرج ، والكاذب التلاعبي ، الذي يخدم مصالح صاحبه واهوائه" .

وفي اللغة العربية ترجم مصطلح (Sophisme) الى سفسطة ، مغالطة ، حجة معوجة ، وتضليل ، لتدل على الكلام الذي يبدو في الظاهر سليما ومنطقيا وذا مقاصد جلية في حين انه ينطوي على جوانب ومقاصد تمويهية (Nouveau Larousse, 1969, P.653) ، مشيرين هنا إلى أن ابن رشد كان يسمي السفسطة بـــ(المغالطة) والقياس السفسطائي بـــ(القياس المغلوط) والذي عرفه على انه "القياس الذي يلزم عنه نتيجة هي نقيض النتيجة التي وضعها المخاطب" (ابن رشد، 1986، ص669) ، وان استخدمت المغالطة في غير ما سبق سميت مشاغبة (Riotous) (Webster, 1992, p340).

هذا ويجب التمييزهنا بين المغالطة والمفارقة (Paradox) التي تعرف بانها "لعبة لغوية ماهرة بين طرفين : صانع المفارقة وقارئها ، وتقوم المفارقة على التعبير عن هدف معين او معنى معين بالفاظ مضادة ومختلفة ذات تناقض ظاهري" (شبانه،2001، ص49 وسليمان ، 1999 ، ص46) ، فالمغالطة هي مخالفة مبدأ منطقي معين تحت ستار الصدق او ادعاء الصحة ، في حين ان المفارقة هي اثبات صدق القضية ونقيضها في نفس الوقت على اساس منطقي سليم (Lewis andLangford,1932,p439).

1.5 . اصناف المغالطة Types of Fallacy

ان كثرة المغالطات وتعدد أشكالها دفع العديد من الفلاسفة والمناطقة الى وضع صور لأصناف المغالطات أي بمعنى آخر المغالطات التي من الممكن ان يقع فيها الفكر الفلسفي والعلمي وذلك لغرض حصر تلك الأشكال وفق أنماط محددة ، إذ تشير العديد من الدراسات المنطقية إلى أن المغالطات يمكن أن تأخذ العديد من الاشكال ، وبشكل عام هي اما ان تكون مادية ، او لفظية ، او منطقية وكما يأتي (مجهول وحسام، 2009، ص68) :

1.1.5. المغالطات المادية (Material Fallacies) : وهي المغالطات التي تتعلق بالموضوع الذي يتعامل معه النص ومنها مغالطة التعميم الشامل او العرضي ، ومغالطة التعميم المتسرع ومغالطة الاستخلاص الباطل ومغالطة تجاهل السبب الضروري والسبب والكافي ومغالطة السبب الكاذب ، ومغالطة القشة او الفزاعة ، ومغالطة المصادرة على المطلوب.

2.1.5. المغالطات اللفظية (Verbal Fallacies) : وهي المغالطات التي تحاول استخدام الالفاظ في غير محلها في المحاجة لإيهام المستمع ومنها مغالطة الالتباس والحجة من التلميح ومغالطة تفصيل المركب وتركيب المفصل (Composition) ، وتأتي ضمن هذه الوتيرة من المغالطات ، الحجج التي تعتمد على الإسهاب في القول والحجج المبنية على تصديق الأشياء في غير محلها.

3.1.5. المغالطات المنطقية (Logical Fallacies) : وهي المغالطات التي تحدث نتيجة لخطأ في الصورة الاستدلالية كما هو الحال عندما يقال كل ما يعيش في الماء يتنفس الأوكسجين المذاب والحوت يعيش في الماء لذا فهو يتنفس الأوكسجين المذاب في الماء ، وتعرف المغالطات المنطقية على انها تلك الانماط من الحجج الباطلة التي تتخذ مظهر الحجج الصحيحة ولعل من الاصوب ان نقول انها انماط شائعة من الحجج الباطلة التي يمكن كشفها في عملية تقييم الاستدلال غير الصوري (مصطفى،2007، ص17).

وقد تناولت العديد من الدراسات المغالطات وانواعها ونتيجة لكثرة المغالطات وتعدد صورها فقد اتفقت معظم الدراسات في هذا المجال على عدد منها وعدتها الأكثر شيوعا وتكرارا في المحتوى الخطابي (مصطفى،2007 ، ص25-266 وثاوس، 1979، ص59 - 70 و(Kelbaugh, 2004, p1-19).

6 . دراسات المغالطة في العمارة
Previous Architectural Fallacy Studies
1.6 . دراسة اليرك فليمينك Ulrich Flemming

تحرى فليمينك عام 1994م في دراسته المنشورة تحت عنوان (Get with the Program: Common Fallacies in Critiques (of Computer-Aided Architectural Design)

المغالطات الشائعة في الممارسة المعمارية بمساعدة الحاسوب ، إذ وجد ان هذه المغالطات قد تكون ضمنية او

صريحة في النقد الموجه للمشاريع المصممة بمساعدة الحاسوب ، إذ رصد حدوث اربع مغالطات في المشاريع المصممة وبين ان اول اثنين منها عامة جدا ، فالاولى تعامل التصميم على انه عملية ذات اتجاه واحد غير قابلة للتجزئة سميت مغالطة "كل شيء او لا شيء" (The All-or-Nothing Fallacy) ، اما الاخرى فكانت مغالطة "هذا العالم هو افضل كل العوالم الممكنة" (Dr. Pangloss1 Fallacy) ، وتؤكد على ان اجهزة الحاسوب تدعم الممارسة الحالية كما انها ترفض أي مناهج اخرى منافسة لها ، اما المغالطتان الثانيتان فهما متخصصتان جدا ، اذ تحدث اولاهما عندما يتم نقد القواعد الشكلية والاليات ذات الصلة بالاستناد الى المماثلة اللغوية (Linguistic Analogy) ، اي ان الاشكال تفهم بالطريقة التي يتم تعريفها بها ، واما الأخرى فهي مغالطة معروفة وشائعة جدا في العمل المعماري الا وهي مغالطة الاحتكام الى سلطة الناقد وهيمنته على تفكير المصمم (Apeal To Aouturity).

2.6. دراسة دوغلاس كلياف Douglas Kelbaugh

اوضح دوغلاس في دراسته المعنونة (Seven Fallacies in Architectural Culture) المنشورة كورقة بحثية عام 2004 ، ان هنالك سبعة مغالطات تتم ممارستها في المهنة المعمارية يقع بها المصممين والممارسين المعماريين في الممارسة المهنية او في عملية التصميم بالمرسم في معظم المدارس المعمارية، وهذه المغالطات منها ما هو متعلق بالتصميم ضمن مرحلة الافكار مثل مغالطة "الفنان المنفرد" (The Solo Artist) و"الزامية الاختراع" (Mandatory Invention) ومنها ما يخص المستخدم مثل الوسط المنسي(Forgotten Middle) اضافة الى مبادئ اخرى اعتبرها دوغلاس مهملة مثل مبادئ التوازن كما في مغالطة الجدل بدلا من التوازن (Tendenza Estrema La) واخرى تخص القيم المحلية بها التي وصفها بمغالطة العالميةٌ تربح المحلية (Global Trumps Local) ومنها متعلق بالتصميم وظيفيا كالعودة الى التصنيف والاستخدام المختلط وقيم البساطة والتي عبر عنها بمغالطة العمارة تربح العمران (Architecture Trumps Urbanism) ، بالاضافة الى مغالطة اكبر، اعلى، اكثر (More, Bigger, Higher) التي تحدث حسب رأيه نتيجة لرغبة المعماريين في ابراز أعمالهم ، وتعد دراسته محاولة للعودة لمبادئ كانت عليها العمارة ثم انحسرت (Kelbaugh, 2004, p1-19).

3.6. دراسة ينجو أو وآخرون (Yeonjoo Oh, et al)

قدمت هذه الدراسة المعنونة (A Theoretical Framework of Design Critiquing In Architecture Studios) والمنشورة عام 2012 ، تصورا حول طبيعة النقد داخل مرسم التصميم المعماري باعتباره اداة تربوية أساسية ، إذ اوضحت المتغيرات التي تؤثر على ذلك النقد ، ثم طرحت اطارا منهجيا يُمكن النقاد من ممارسة نقدهم داخل مراسم التصميم المعماري ، اقترح الباحثون ضرورة عقد جلسات نقدية ليس فقط بين الاستاذ والطالب لكن ايضا بين الند للند اي ان الطلاب فيما بينهم يمارسون العملية النقدية ، وتمكن الباحث من تحديد احد عشر عاملا ربط فيها بين العوامل الموثرة على العملية النقدية، كما تمكن من وضع اطار عام يمكن الاستناد اليه في توجيه النقد كما ان هذه الدراسة تهدف الى تطوير وتحسين الممارسة النقدية، وكما موضح في الشكل (2).

7. الحالة الدراسية Case Study

لغرض الكشف عن طبيعة التغير الحاصل في عدد المغالطات عبر تقدم الجلسات النقدية تطلب القيام بمراقبة الجلسات التصميمية في إحدى المدارس المعمارية ، وقد عمد البحث على اجراء الدراسة في قسم الهندسة المعمارية بجامعة بغداد. ولقد استخدمت طريقة المراقبة (التسجيل الصوتي والتصوير) للجلسة النقدية في مرسم التصميم المعماري ، كما موضح في الصور (1) و(2) ، ومن ثم تم الاستماع الى تلك التسجيلات وتحليل النقد الموجه من الاستاذ الى الطالب ، اعتمدا على الأسلوب اللااسترجاعي المتبع في تحليل المسودات والمستخدم لفرض تحليل بنية الخطاب.
(Introspective Protocol Analysis).

وللقيام بهذا الاجراء فقد تم اختيار عينة عشوائية من طلاب الهندسة المعمارية لجامعة بغداد مؤلفة من (10) طالب وطالبة ينتمون الى نفس المرحلة وهي المرحلة الرابعة (باعتبارهم قد تلقوا ما يكفي من تجارب نقدية بعكس المراحل الأدنى وانهم مشتركون بنفس المشاريع بعكس المرحلة الخامسة التي تتباين مشاريعها كونها مشاريع تخرج ورغبة في تحييدهذا الجانب في البحث) ، ولقد تم مراقبة تطور مشاريعهم عبر خمس جلسات تصميمية ، وأجريت تلك المراقبات ضمن المرحلة المبكرة من العملية التصميمية وهي المرحلة المفاهيمية (Conceptual) والتي تلي عملية التحليل مباشرة (Briefing) لضمان ان المشاريع في بدايتها وان الجلسة المقدية تتعرض للافكار في مراحلها الأولى.

لقد تم تحييد جملة من العوامل المؤثرة على الناقد وهي حالته النفسية وخلفيته المعرفية والبناء الفكري له والتوجه النقدي الذي يتبعه والجانب او المحور الذي يوجه اليه النقد وذلك لصعوبة الولوج في مثل تلك المتغيرات التي هي أكبر مما يستطيع هذا البحث تغطيته.

هذا ولقد تم الاخذ بنظر الاعتبار اعتماد حظور نفس الكادر التدريسي في عملية النقد لكل طالب كي يضمن البحث تحييد تلك العوامل انفة الذكر وضمان عدم تباينها ضمن الجلسات النقدية ، كما تم تقييد تسجيل الجلسة النقدية ضمن زمن

محدد وذلك لضمان تعرض الطالب لنفس زمن الحوار النقدي وتحييد عامل طول زمن الخطاب وتاثير ذلك على محتواها من المغالطات.

8 . النتائج والمناقشة

من خلال تحليل المحتوى النقدي للجلسات النقدية الخمسة والاستماع الى النقد الموجه من قبل فريق التصميم لمجموعة الطلاب اثناء الجلسة النقدية لتصميم (مشروع اسكان متعدد الطوابق) وبالاعتماد على الطريقة اللاسترجاعية المشار اليها انفا ، تم الحصول على مجموعة من النتائج وكانت كما ياتي :

1 - لقد تم الكشف عن (6) انواع من المغالطات ترددت بشكل متفاوت خلال الجلسات النقدية الخمسة مع نسبة اعلى لمغالطتي (RA) التي وردت (6) مرات خلال الجلسات الخمسة ومغالطة (SA) التي وردت (5) مرات واقل المغالطات حدوثا كانت مغالطات (IF, SS) (TP، التي وردت كل منها مرة واحدة فقط خلال جميع الجلسات كما موضح في الشكل (3).

2 - اظهرت عملية التحليل ان عدد المغالطات في الجلسة الاولى كان (5) مغالطات ، اما في الجلسة الثانية فقد كان عددها (5) مغالطات ، وفي الجلسة الثالثة أصبح عددها (4) ، وفي الجلسة الرابعة (3) اما في الجلسة الخامسة فقد كان هنالك مغالطة واحدة فقط ، مما يوضح ان أكبر عدد للمغالطات كان في الجلسة الاولى واقل عدد كان في الجلسة الخامسة (الجلسة الاخيرة من مرحلة التصميم المفاهيمي) كما موضح في الجدول (2) ، والملاحق (1 - 4).

3 - كما تبين ان نسبة المغالطات تتناقص بتقدم الجلسات التصميمية فقد كانت النسبة في الجلسة الاولى (29%) من مجموعة المغالطات الحاصلة في عموم المرحلة الرابعة وانخفضت النسبة الى (6%) في الجلسة الاخيرة من مرحلة التصميم المفاهيمي كما في الشكل (4).

4 - اظهرت الاختبارات الاحصائية باستخدام معامل الارتباط بيرسون وجود علاقة عكسية بين المتغير المعتمد (عدد المغالطات) والمتغير المستقل(الزمن) كما في جدول (3).

كما يلاحظ من الجدول (4) ان قيمة معامل الارتباط البسيط(R) هي (0.945) اما معامل التحديد (R2) فقد بلغت 0.893 ومعامل التحديد المصحح 0.632.

9. الاستنتاجات والتوصيات

كشف البحث عن ابعاد اخرى للعملية التصميمية على المستوى الاكاديمي ، اذ تم التطرق الى ما تحتويه من فعاليات نقدية تجري داخل المرسم التصميمي ، وركز على مفهوم الخطاب النقدي الذي يجري داخل مرسم التصميم المعماري بين الناقد (المعلم) والمتلقي (الطالب) ، كما بين البحث ان مفهوم المغالطة الذي يستخدم في ادبيات المنطق للاشارة الى الاحكام التي تفتقر الى المصداقية المنطقية يمكن اسقاطها على الجلسات النقدية بوصفها شكلا خطابيا ، وسعى البحث للكشف عن تلك المغالطات في الممارسة النقدية الاكاديمية من خلال عملية المراقبة والتي تمكن من خلالها الحصول على جملة من النتائج يمكن تفسيرها كما ياتي :

اولا : تمكن البحث من خلال عملية المراقبة من الكشف عن (6) انواع من المغالطات ترددت بنسب متفاوتة خلال الجلسات النقدية ، وبهذا يمكن اثبات فرضية البحث الاساسية من ان العملية التعليمية في العمارة وبالتحديد عملية النقد داخل المرسم التصميمي هي عملية تحاورية تتم بين طرفين هما الناقد والمتلقي للنقد (الطالب) وهي نوع من انواع الخطاب وان المغالطة بالاساس ظاهرة تخص الخطاب ، لذا فما ينطبق عليها ينطبق على النقد المعماري ايضا وهو ما اثبتته عملية المراقبة.

ثانيا : ان تناقص عدد المغالطات بتقدم الجلسات التصميمية (زمن انجاز المرحلة المفاهيمية) يعزى الى كون الفكرة في بداية العمل التصميمي قد تكون صادمة للاستاذ او مستفزة ، لذا فهو يحاول ان يوجه النقد باللجوء الى بعض المغالطات وذلك كرد فعل للمقترح المعروض امامه وربما يحاول اثبات رأيه في قبول او دحض فكرة الطالب لذا نجد هذا الكم الكبير من المغالطات في الجلسة الاولى من العمل التصميمي لتتناقص في الجلسات اللاحقة بعد ان يستقر الناقد على رأي او فكرة معينة ، او ان الناقد (المعلم) يحاول توجيه كم كبير من النقد خصوصا في الجلسات الاولى من العملية التصميمية وذلك لتثبيت فكرة المشروع التي يتم بناء القرارات اللاحقة وفقا لها ، وان كثرة النقد تعني زيادة فرص حدوث المغالطات ، وبتقدم الجلسات التصميمية تقل كمية النقد الموجه للطالب وذلك لاستقراره او توجهه نحو محاور اخرى اكثر موضوعية ، وهذا ما اكدته النتائج.

ثالثا : اما بالنسبة لكون مغالطتي ((RA و(SA) من أكثر المغالطات حدوثا في هذه المرحلة يمكن ان يفسر في ان النقد في بداية العمل التصميمي ينصب على النواحي الاعتبارية والمتعلقة بالمظهر العام لان الاهداف في هذه المرحلة الدراسية خصوصا في المرحلة المبكرة من العملية التصميمية تأتي

لتلبية حاجات ذاتية ، اي ان الناقد يحاول توجيه الطالب نحو القيم الجمالية ، لهذا نجده يحكم على العمل التصميمي باستخدام معايير ذاتية خاصة به ، او بالشكل المطروح امامه. ان هذا البحث يركز بالدرجة الأساس على ظاهرة حيوية تجري داخل المرسم المعماري وفي اثناء الجلسة النقدية وهو ان عنى بتوضيحها فلا يمكن ان نقول انه غطى جميع جوانب ومتغيرات حدوث تلك الظاهرة ولعل من الاوفق التعرض للعديد من المؤثرات التي ترافق حدوثها بابحاث أخرى تغني العملية التعليمية للعمارة برمتها.

المصادر

1 - إبراهيم ، رغد مفيد ، (2000) "النقد والنظرية في العمارة نحو إطار عمل لنقد نظريات العمارة وقياس درجة تأييدها" ، بحث غير منشور ، اطروحة دكتوراة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة.

2 - إبن رشد ، محمد بن احمد بن محمد ، (1986) "السفسطة : تلخيص منطق ارسطو" ، تحرير : جيرار جهامي ، المجلد 2 ، بيروت.

3 - ابن منظور أبي الفضل جمال بن مكرم ، (1979) "لسان العرب" دار المعارف ، القاهرة.

4 - أبو سعده هشام جلال (2003) ، "تعليم التصميم المعماري على ضوء العلاقة بين عمليتي الابداع والتصميم" ، مجلة الإمارت للبحوث الهندسية ، عدد8 ، مجلد3 ، (34 -033)

5 - ال يوسف ، ابراهيم جواد كاظم ، "قراءة الفعل النقدي في المشاريع المعمارية" ، المجلة العراقية للهندسة المعمارية/ قسم هندسة العمارة ، الجامعة التكنولوجية ، (2009).

6 - الدهوي ، سهى حسن عبد الله ، (1994)"تقييم المشاريع المعمارية في المؤسسات الاكاديمية العراقية" ، بحث غير منشور ، رسالة ماجستير ، الجامعة التكنولوجية ، قسم الهندسة المعماري.

7 - النجيدي ، حازم راشد ، (1990)"هيكلية العملية التصميمية" ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد.

8 - المعجم الوسيط ، (2004) " مجمع اللغة العربية" ، (ط-4) ، المجلد (1) ، الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.

9 - ثاوس ، روبرت ، (1979)"التفكير المستقيم والتفكير الاعوج" ، ترجمة حسن سعيد الكرمي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.

10 - سليمان ، خالد (1999) ، "المفارقة والادب دراسات في النظرية والتطبيق" ، دار الشروق للنشر ، عمان.

11 - مجهول ، فيصل غازي وحسام محي الدين الالوسي (2009) ، "في الغلط والمغالطة او السفسطة اللغوية" ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

12 - محمد ، محمد فكري محمود ، (2004) "دور النقد في تعليم التصميم المعماري ، نموذج تجريبي لدعم القدرات النقدية لدى طالب العمارة في استوديو التصميم" ، بحث غير منشور ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة.

13 - مصطفى ، عادل ، (2007)"شيء من المنطق : المغالطات المنطقية : طبيعتنا الثانية وخبزنا اليومي : فصول في المنطق غير الصوري"،(ط-1) ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة.

14 - يوسف ، نغم فيصل (2010) ، أثر بيئة المراسم المعمارية التعليمية على أداء الطلبة ، مجلة الهندسة والتكنولوجيا ، المجلد 28، العدد 2 (62 -79).

15- Cross, N., (1984) "Development In Design Methodology", John Wiley & Sons Ltd., London.

16- Flemming, U., (1994)"Get with the program: Common fallacies in Critiques of computer-aided architectural design", Carnegie Mellon University. Engineering Design Research Center.

17- Kelbaugh, D., (2004), "Seven Fallacies in Architectural Culture", J. Architectural Edu., Volume 58, Issue 1 .

18- Lewis, C.I. and Langford, C.H., (1932) "Symbolic Logic" 2nd ed., Dover publications, INC.

19- New Webster's Dictionary and Thesaurus of the English language, (1992), Lexicon Publications, Inc. Danbury, Ct.

20- Nouveau Larousse Universel, (1969), Imprimerie Larousse, part 2, Paris.

21- Oh,Y.; Ishizaki, S. Gross, M.D. and Yi-Luen Do, E., (2012), "A theoretical framework of design critiquing in architecture studios", Design Studies, Vol 34 No. 3, Elsevier Ltd.

22- Powell, R., (1987). "Criticism in Architecture", Proceedings of the regional seminar in the series Exploring Architecture in Islamic Culture, sponsored, by Aga Khan Award for Architecture, Concept Media Pte Ltd.Singapore, Dec 7-9 .

23- Salama, A., (1995) "New Trends in Architectural Education: Designing the Design Studio", Raleigh, NC: Tailored Text and Unlimited Potential Publishing, USA., Wade, J.W.,"Architecture, Problems and purposes", John Wiley & sons, London, 1977.

24- Wooly, t., 1991, "Why studio", A. J. J., Vol 20.

Logical fallacy in architectural design studio

Nahith Taha Abdullah[1] – Assist. Prof.
Areej Abdulrazaq Hameed[2] – MSc

[1,2]Architecture Department, University of Mosul

Abstract

This paper attempts to shed light on a phenomenon that occurs in the discourse in general which is the logical fallacies, as it tries to project it on architecture criticism that take place inside design studio, as a type of discourse. It adopts an analytical approach considering criticism process as one of its basic elements, to test the main hypothesis which is the possibility of existance of some logical fallacies in criticism directed to students during the conceptual phase of the design process. The paper also tries to clarify the effect of design session time on the nature of these fallacies. The paper finds some of these fallacies vary in numbers types and repetation during the monitering of the design session. It also finds that the progress of sessions decreases the number of fallacies significantly. This paper tries to come out of its results with indicators to refine the academic practice into the field of architecturl design criticism, in the aim of contributing to its improvement and development.

Keywords: Logic, philosophy of architectural design, logical fallacy, architectural education.

الصورة 1 : الجلسات النقدية في المرحلة الثالثة/ قسم الهندسة المعمارية/ جامعة بغداد (المصدر : الباحث).

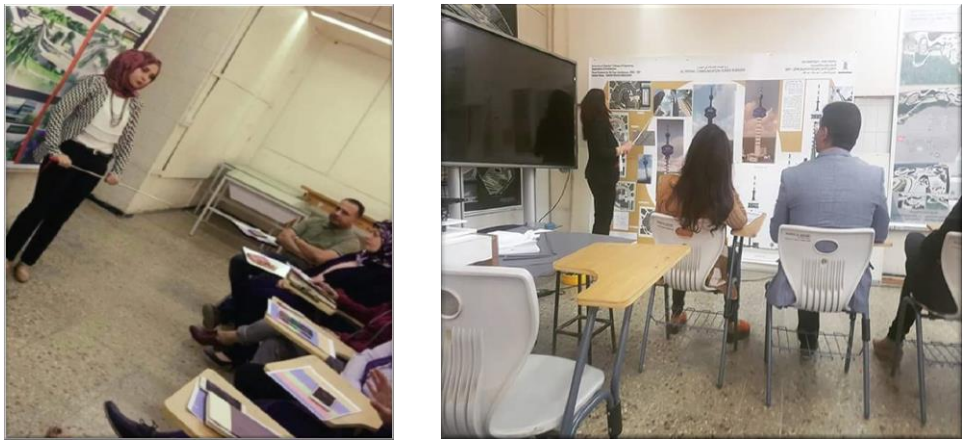

الصورة 2 : الجلسات النقدية في المرحلة الرابعة / قسم الهندسة المعمارية/ جامعة بغداد (المصدر : الباحث).

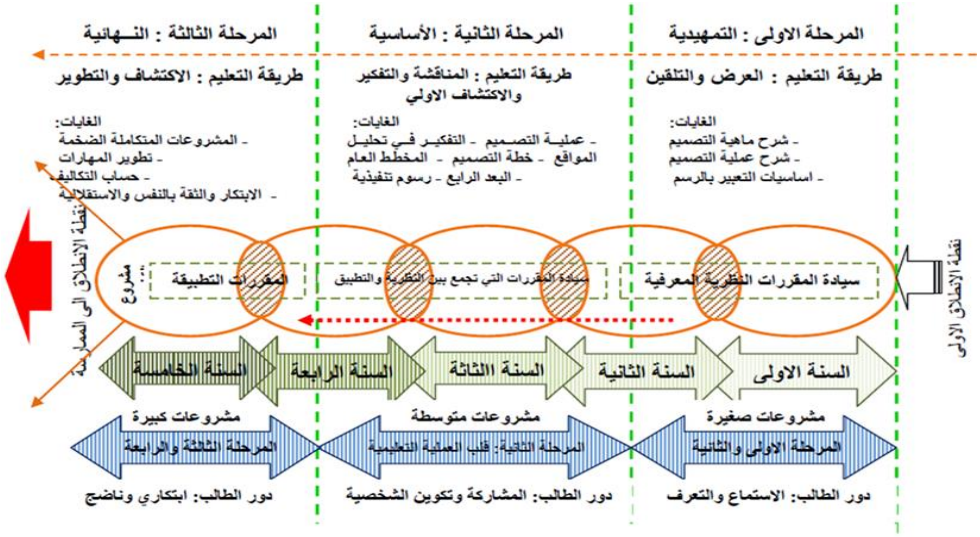

الشكل 1 : نموذج ابو سعده (2003) في التعليم المعماري المصمم وفق عملية الابداع (ابو سعدة، 2003، ص35).

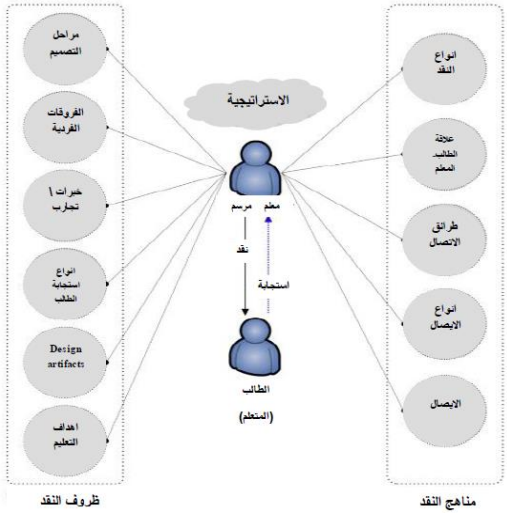

الشكل 2 : الإطار العملي للممارسة النقدية بحسب او يونجو واخرون (Oh, Y.,*et.al* 2012,P318).

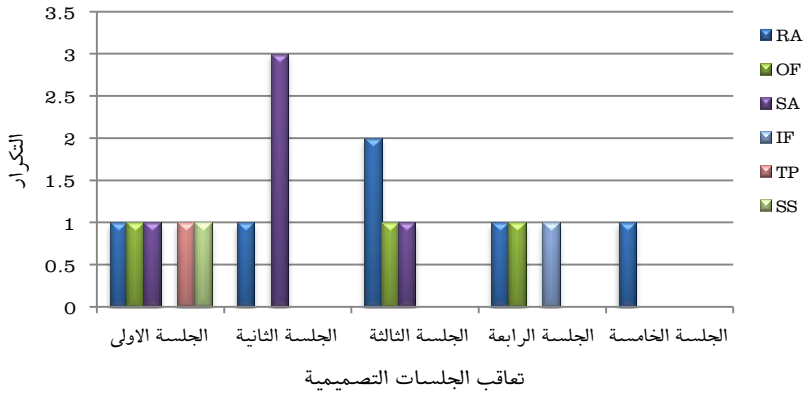

الشكل 3 : التغير في نوع المغالطات وترددها للمرحلة الرابعة (المصدر : الباحث).

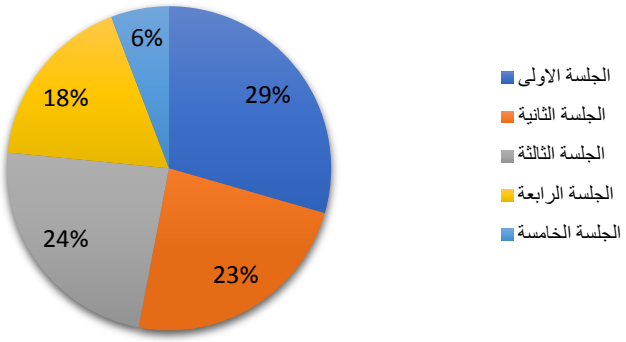

الشكل 4 : نسب المغالطات خلال الجلسات الخمسة للمرحلة الرابعة (المصدر : الباحث).

الجدول 1 : اهم المغالطات المنطقية واكثرها شيوعا (المصدر : الباحث).

ت	المغالطة	الرمز	التعريف	مثال عن كيفية استخدامها في النص النقدي
1	مغالطة الاصل Original Fallacy	OF	تقوم هذه المغالطة على أن أصل القضية أو هذا المجادل سيحدد صحة هذه القضية.	عندما يتم قبول الفكرة التصميمية او رفضها بحسب مصدرها
2	التعميم المتسرع Hasty Generalization	HG	تقع عندما يعمم المرء حكماً من مثال صغير جداً ليكون ممثلاً عن العموم.	عندما يتم الحكم على المشروع من خلال ملاحظات غير عميقة او نظرة خاطفة
3	الاحتكام الى سلطة Reliance on Authority	RA	يعني أن المصدر النهائي للمعرفة هو سلطة من نوع ما قد تكون هذه السلطة نظامًا أو نصًا أو قانوناً أخلاقيًا أو مدنيًا أو سلطة أهل العلم والاختصاص كل في مجاله.	عندما يذكر الاستاذ(الناقد) مرجع يجب ان يصمم الطالب وفقا له ، او يحاول تعزيز رايه استنادا الى سلطة معينة
4	المنحدر الزلق Slippery Slope	SS	تميل إلى توهين القضية بالجدل حول أن قبولها سيقود من دون شك إلى سلسلة نتائج معينة أو عدد غير مرغوب منها.	عند تحذير الطالب من عواقب استخدام شكل معين او فكر تصميمي محدد.
5	مغالطة السخرية Irony Fallacy	IF	ويقع المرء في هذه المغالطة عندما يسند حكمه الى السخرية من الشخص المقابل او افكاره.	عندما يسخر الناقد من الشخص المقابل او من افكاره وتصاميمه
6	مغالطة الفنان المنفرد The Solo Artist	SA	تعني اعتبار التصميم وسيلة للتعبير الشخصي وان الاولوية للتصميم الفردي	يتم توجيه الطالب بالسير وفق راي محدد
7	مغالطة الاحتمالين The Two Possibilities	TP	وتسمى ايضا مأزق الثنائية وتظهر هذه المغالطة القضية على شكل خيارين لا ثالث لهما وتفترض أن كل عناصر المجادلة تناقش على ضوء هذين الاحتمالين.	عندما يتم وضع خيارين فقط امام الطالب
8	مغالطة الاختراع الالزامي	MI	الرغبة الدائمة في جعل التصميم فريد ومتجدد وضرورة كونه مبتكر	عندما يوجه الطالب بضرورة تصميم عمل مميز غير مسبوق
9	مغالطة أكبر ، اعلى ، أكثر More, Bigger, Higher Fallacy	MBH	تحدث هذه المغالطة نتيجة لرغبة المعماريين في ابراز اعمالهم من خلال عمل أكثر وأكبر ما يمكن اعتقادا ان ذلك سيجعل التصميم أفضل	عندما يوجه الناقد بعمل اشكال أكبر واطول واعلى دون مبرر

الجدول 2 : الجلسة النقدية الاولى للمرحلة الرابعة (المصدر : الباحث).

ت	المقولة	نوع المغالطة	التردد
1	ضرورة كون الشكل مستطيل او دائرة او انتمائه الى نظام هندسي ضمن الاشكال الهندسية	RA	1
2	قيام الاستاذ برسم المخطط الافقي للطالبة بشكل هندسي ويجعلها مستطيلات لتبدو أجمل وأفضل حسب وجهة نظره	SA	1
3	وضع الطالب امام احتمالين اما يكون المشروع كتلة واحدة او تجميع كتل	TP	1
4	الفكرة مقبولة لأنها نابعة من الموقع	OF	1
5	الشكل جدا معقد سوف يكون متعب بالحل ويجب تغييره	SS	1

الجدول 3 : قيم الارتباط بين المتغيير المستقل والمعتمد عند مستوي الدلالة (0.05) (المصدر : الباحث).

Correlations		عدد المغالطات	الزمن
عدد المغالطات	Pearson Correlation	1	-.945-*
	Sig. (2-tailed)		.015
	N	5	5
الزمن	Pearson Correlation	-.945-*	1
	Sig. (2-tailed)	.015	
	N	5	5

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

الجدول 4 : قيم معامل الارتباط البسيط ومعامل التحديد ومعامل التحديد المصحح (المصدر : الباحث).

Model Summary[b]

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics					
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change	Durbin-Watson
1	.945[a]	.893	.857	.632	.893	25.000	1	3	.015	1.667

a. Predictors: (Constant), الزمن

b. Dependent Variable عدد المغالطات

الملحق 1 : يوضح الجلسة النقدية الثانية (الباحث)

ت	المقولة	رمز المغالطة	التردد
1	ضرورة كون الفضاء منتظم بدون نتوءات استنادا الى قواعد تشكيل الفضاء	RA	1
2	عدم الرغبة في وضع الخدمات ما بين المباني السكنية	SA	3
3	اعتراض على فكرة ان كل البنايات مرتفعة لأنها مرعبة حسب رأي الناقد	SA	3
4	الرغبة الشخصية في عمل حركة بالمشروع مع اضافة جزء وسطي بحيث يكون الشكل ديناميكي	SA	3
5	ضرورة تصميم السرداب بشكل نمطي يطابق تصميم الكتل التي فوقه هذه قاعدة تصميم السراديب	RA	1

الملحق 2 : يوضح الجلسة النقدية الثالثة (المصدر : الباحث).

ت	المقولة	رمز المغالطة	التردد
1	الرغبة في كون المشروع بشكل معين ورفض اي شكل اخر مع توجيه الطالب على السير فوق الخط الذي يرسمه له الاستاذ	SA	1
2	ضرورة تماشي شكل الوحدة السكنية مع حدود الموقع وبموازاتها	RA	2
3	ضرورة توفر موضوع للشكل theme لان قواعد التصميم تحكم ان يكون لكل شكل	RA	2
4	عدم توفر أصل ومرجع ذو قيمة يبنى عليه فكرة المشروع (مرجع ضعيف)	OF	1

الملحق 3 : يوضح الجلسة النقدية الرابعة (المصدر : الباحث).

ت	المقولة	رمز المغالطة	التردد
1	ضرورة جعل زوايا الوحدات السكنية مطابقة لزوايا الموقع وبنفس الحدية لكي تكون متوافقة مع الموقع	RA	1
2	رفض الاشكال النمطية والتقليدية للوحدات السكنية	OF	1
3	التوجيه بإعادة ترتيب كافة الكتل بحجة عدم امتلاك الطالب ابسط مقومات التصميم والحس الفني	IF	1

الملحق 4 : يوضح الجلسة النقدية الخامسة (المصدر : الباحث).

ت	المقولة	رمز المغالطة	التردد
1	مقارنة المشروع مع مشاريع مماثلة والتأكيد على ضرورة وجود بؤرة مركزية (فضاء مركزي) ويتفرع منه بقية الفضاءات	RA	1